

ترجمة الامبراطور غليوم

﴿ الجزء الحادي عشر — السنة الاولى ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣٠ نوفمبر (تشرين ثاني) سنة ٩٨ ﴾

﴿ الموافق ١٣ رجب سنة ١٣١٦ ﴾

— ترجمة الامبراطور غليوم وقرينته —

كنا قد استحضرننا من برلين احسن الصور التي يعتمد على اتقانها ومشابتها لهذا الامبراطور وقرينته على نية ان نزين بهما صدر هذه المجلة عند تشریفهما هذه البلاد كما كان ذلك قد شاع في حينه . ولكن لما عدل جلالته عن هذه الزيارة اخيراً وفات سكان مصر رؤية شخصه وشخص قرينته الامبراطورة فقد رأينا ان نشر صورتيهما في هذا العدد استعاضة بهما عن الحقيقة وفائدة لمشتركينا الكرام مشفوعتين بترجمة حياتهما زيادة في الفكاكة والفائدة

ولد الامبراطور غليوم الثاني في ٢٧ يناير سنة ٥٩ في قصر بوتسدام على مقربة من برلين ووالده الامبراطور فريدريك الذي كان يومئذ ولي

عهد الدولة التي تولاها بعد ذلك ثلاثة اشهر ووالدته الامبراطورة فيكتوريا ابنة ملكة انكلترا. ولما بلغ السابعة من عمره اخذ يدرس عدالسان بلاده اللغتين الفرنساوية والانكليزية حتى اتقنهما. ثم لما بلغ السنة العاشرة اقيم ضابطاً في الجيش البروسياني وكانت يده اليسرى ضعيفة من خلقتها فكان



﴿ الامبراطورة اوغسطا فيكتوريا ﴾

يداوم فيها على الرياضة والتمرين لتقويتها. وقد ساعده ابواه على استمالة الشعب اليه من الصغر فكانا يقيمان له المراقص الصبائية ويدعوان اليها اولاد المدارس الحربية وغيرها. وفي السنة الخامسة عشرة من عمره احتفل بتبشيره ثم ارسلوه كاحد الاهالي ليتعلم الالعب الرياضية في احدى المحلات العمومية المعدة لذلك

وبعد ان اتم اتقان هذه الالاعاب ارسلوه الى احدى المدارس الكلية حيث اقام
سنتين يدرس فيهما التاريخ والعلوم السياسية
ولما بلغ الحادية والعشرين من سنه ذهب مرة الى الصيد في بلاد
سيليزيا فرأى هناك الاميرة اوغسطينا فيكتوريا ابنة الدوق هولشتاين فاحبها ثم



﴿ الامبراطور غيلوم الثاني ﴾

عاد الى برلين فاخبر والديه بامرها وميله اليها واقترن بها بعد ذلك في ٢٧
فبراير من تلك السنة التي رآها فيها. ومما يوثق عنه انه مبال من صغره الى
العيشة العسكرية وقد خدم مدة في بوتسدام بصفة ضابط فاعجب الكثيرون
بصبره على الخدمة العسكرية وحسن قيامه بواجباتها والمحافظة عليها كأنه احد

افراد الجنود لا يفرق عنهم بشيء ولكنه مع كل ذلك لم يكن يغفل عن السياسة ولا تلهيه الشؤون العسكرية عن تتبع حركات الدول حواله ليكون على اطلاع تام في الاحوال السياسية الاوربية

وهو يشتغل كل يوم عدة ساعات مع وزرائه اوروساء دولته وقد زار اكثر المدائن في اوربا مثل لندره ورومه وفيينا وغيرها وكانت زياراته لقينا اكثر من سواها ليرى بها صديقه المأسوف عليه الامير رودلف ولي عهد اوستريا . ولما تولى ابوه المملكة بعد وفاة جده غيلوم الاول اضطر غيلوم الثاني ان يقوم بشؤون الدولة مكان ابيه لانه كان مريضاً بداء الخنجره وقد توفي به بعد ان حكم تسعين يوماً فخلفه ابنه المشار اليه وهو في سن التاسعة والعشرين من عمره فاهتم العالم له وهو في نضارة هذا العمر كيف يقدر ان يحكم دولة تعد من اعظم الدول الاوربية الا اندهض باعباء الملك نهضة قوي قادر واستقل بالسياسة استقلال عالم خبير باحوالها وكان من اول الدلائل على قدرته وعلو همته انه عزل وزيره بسمارك واستقل بالدولة وحده مع ما هو معلوم عن دهاء بسمارك وشدة لزومه للدولة وعدم استغنائها عنه وكونهم ينسبون وحدتها واستقلالها الى مساعيه واعماله

والمشهور عن هذا الامبراطور حب السياحات والاسفار من صغره فهو يرحل كل سنة عدة رحلات وقد زار في رحلاته هذه امبراطور اوستريا وقصر روسيا وملك اسوج ونروج وملك اليونان وجلالة مولانا السلطان اخيراً وقد زاره مرتين ثانيتهما هذه الزيارة الاخيرة وزار جدته ملكة انكلترا مراراً ثم هو مع ذلك والد مستكمل شروط الابوة والحنان في تربية اولاده وحسن القيام عليهم في النعائم والتهذيب

وقد ذكروا عنه انه لقي امرأة اعرابية في القدس اخيراً وكانت تحمل طفلها فاخذته منها بين يديه فارتاعت فقال لها لا تجزعي فاني والد مثلك وعندي سبعة اولاد كابنك

ومما يذكر عن هذا الامبراطور انه من غرائب الرجال في هذا القرن وندر ان جاء في التاريخ ذكر رجل استكمل الصفات التي تجمعت فيه حتى لقد قالت عنه احدى الجرائد انه ليس اصعب من وصف الامبراطور غيلوم لانه رجل يصح ان يكون في كل حالة وفي كل زمان بحيث لو امكن ان يرتد الان هذا الامبراطور الى عصر الرومانيين لامكنه ان يكون امبراطوراً عليهم او لو ارتد الى العصور الوسطى لما فرق بشيء عن ملوكها . ثم هو يعلم بكل شيء تقريباً ويحترف كل حرفة ولا سيما فن العسكرية الذي اشتهر به كل الاشتهار لانه يستطيع ان يكون جندياً بسيطاً يحمل البندقية ويطلق رصاصها كاهل الجنود ثم يقدر ان يكون ضابطاً فاعلى حتى يبلغ رتبة القائد العمومي بعلمه وعمله ثم يقدر ان يكون مدفعياً ومهندس حرب ورسام سفن وملاح بحر وربان باخرة ذلك فضلاً عن اشتهاره بمعرفة اللغات فانه قابل مرة احد علماء فرنسا مخاطبه بافصح لغة فرنسوية حتى شك العالم في ان الامبراطور الماني وكان له من لطفه ما انساه ان الامبراطور الماني عدو لفرنسا . وكذلك اذا تكلم بالانكليزية فانه يجيدها الى الغاية كأحد ابناءها الفصحاء . وقد قرأنا في احدى جرائدنا انه يعرف اللغة التركية وقد تكلم بها حين زيارته لحيفا

ثم هو ذو ولع شديد بالصنائع وله فيها مهارة ولا سيما صناعة التصوير التي يحبها وله فيها بعض رسوم وعلى الجملة فان هذا الامبراطور يعد الملك

الوحيد من بين ملوك هذا العصر لانه لو تنحى عن ملكه او زالت مملكته
لا سمح الله لاستطاع ان يعيش كأحسن الناس بعلومه وفنونه

ذلك هو الامبراطور غيليوم العظيم الذي يملا ذكره كل مسمع ويجول
اسمه في كل لسان وهو مع كونه امبراطوراً واسع السلطة عظيم النفوذ بالطبع
واللقب والوظيفة فانه لم يرض لنفسه ان يكون ملكاً كالملوك لا يسمع عنه
شيء الا حين عيده او يوم افتتاحه لمجلس بلاده بل انه منذ تولى الملك للان
لم يهدأ له لسان عن القول والبحث ولا استراحت له قدم من السعي والطواف
حتى انه يندر جداً ان يمضي يوم واحد ولا يكون من اعماله واقواله ما يدوي
له الخافقان وتتحدث به البسيطة ضارباً بمجده على ذكرى نابليون العظيم
والقيصرة الماضين وحسبك دليلاً على عظم الاهمية التي اوجدها لنفسه في
العالم انه قال مرة لاخيه اريد ان اعمل عملاً يتحدث به كل العالم فاذا ترتاي
ان اصنع فقال له اخوه لا تصنع شيئاً وانما اسكت اسبوعاً واحداً وانظر
كيف تكون الدنيا وماذا يقول الناس

وليس بعد ذلك من دلائل على ان هذا الامبراطور قد خلق للعمل
وهيأته الطبيعة للاقدام والاستبسال فهو لا ينفك عن الدأب والسعي متنقلاً
من مكان الى مكان ومن حديث الى حديث ومنصرفاً من تهيئة مشروع
مفيد الى اختراع منفعة جديدة لا يقصد بذلك امته الالمانية فقط لانه يحب
الجميع ويريد الخير للناس كلهم وان بمساعيه وحده قد حقنت دماء الوف من
البشر ايام الحرب مع دولتنا العلية واليونان لانه منع اصطدام اوربا كلها وقرر
ان يكون الحق لصاحبه فلا يعتدي عليه احد

ذلك ما نشي به على هذا الامبراطور بالعموم ولكن له علينا ثناء آخر

بالخصوص نعتده واجباً على كل عثماني مخلص ان يرفعه اليه ويقصره عليه ذلك لانه صديق حميم لجلالة مولانا الخليفة الاعظم ومحِب مخلص لجميع الرعايا العثمانيين حتى انه صرح بذلك واعلنه للجميع على رؤوس الاشهاد وقال اننا اذا كنا مع العثمانيين على خلاف في الدين والجنس فاننا على اتفاق مكين في السياسة والمصالح ولا تقوم مصالحتنا الا بمصلحة العثمانيين ولا يتم لنا النفع الا بنفعهم جارياً بذلك على تقاليد آباءه واجداده الذين تبادلت المودة بينهم وبين سلاطينا الماضين حتى انتهت الى هذا العهد لا تزيد الايام الا جدة ورونقاً ولا يكسبها القدم الا زيادة وتجديداً فكان من البراهين عليها زيارة الامبراطور لمولانا السلطان حين ابتداء حكمه على المانيا وقبل ان يزور ملكاً من ملوك اوربا بالاطلاق ثم شفّعها بهذه الزيارة الثانية فكانت تزكية للشهاد وتقوية للدليل . وها هو الان قد فارق بلادنا العثمانية يحمل لها في صدره اجمل تذكّار ويضم لها في جنانه صادق الولاء والاعتبار وينوي فيها لجلالة مولانا الخليفة الاعظم اجل ما ينويه صديق لصديق واجمل ما تكنه شعائر شفيق لشفيق فالله تعالى يجنينا اثمار هذه المودة ويفسح في حياة هذين العظميين الى ابعد مسافة واطول مدة

اما الامبراطورة قرينته وهي اوغسطا فيكتوريا فقد ولدت في ٢٩ اكتوبر سنة ٥٨ وهي كاملة الصفات محبوبة جداً وقد تقدم لنا اسم ابها فيما سبق وامها الدوقة عادلايدة واسرتها من اشراف البلاد الالمانية ولكن املاكها حقيرة لا اهمية لها ولم يكن لابيها من دلائل الامارة سوى لقب الدوق . اما هي فكانت مشهورة في البلاد بجمالها وادبها وحسن اخلاقها حتى انه لما شاع عزم الامبراطور على الاقتتان بها سر لذلك جميع الناس

وهناؤا انفسهم بامبراطورة جديدة فاضلة . ولم تخلف هي آمال الناس فيها فظهرت بعد اقترانها من الفضائل وحميد الخصال ما اوهم العارفين بها انها ولدت امبراطورة بنت ملك عظيم لا بنت دوق صغير . وقد ولدت ازوجها سبعة اولاد اصغرهم فتاة وكبيرهم ولي العهد ويدعى فريدريك غيلوم وعمره الان ستة عشر عاماً

اما معيشة هذه العائلة الامبراطورية ففي غاية البساطة وعدم التكلف وكلهم ينهضون باكراً من النوم فيتناولون طعام الصباح جميعاً على مائدة واحدة ثم يذهب الاولاد الى دروسهم والامبراطور الى مقابلة وزرائه والامبراطورة الى تدبير منزلها . ومما يحكى عنها انها تحب الكتب المفيدة والموسيقى ومتى كان زوجها غائباً في اسفاره تدعو اليها كبار النساء في قصرها ويشغلن كلهن اشغالاً يوزعن اثمانها على الفقراء ومن عاداتها انها تهدي زوجها واولادها عدة هدايا فاخرة في عيد الميلاد ثم تستقدم اليها سبعين ولداً من الفقراء فتعطيهم ما يحتاجون اليه من لوازم الحياة . اما اولادها فيعرفون عدة لغات وكل الذكور منهم موظفون ضباطاً برّيين ما عدا الولد الثاني فانه موظف برتبة بحرية

اتهى ما علمناه من تاريخ هذه الامبراطورة العظيمة مما يتعلق بنشأتها وحياتها ونحن لم نشره في مجلتنا هذه النسائية الا لندل بنات شرقنا وسيداتنا على فضل هذه الامبراطورة الجليلة التي يصدق وصف زوجها الامبراطور فيها فانها كما قلنا عن جلالته تصلح لكل شيء لعلمها وعنايتها بكل شيء فهي اذا شاءت ان تكون اعظم امبراطورة في الارض كانت كذلك لانها امبراطورة المانيا وهي الدولة القديرة العظيمة واذا ارادت ان تكون قرينة واماً كافضل

امهات هذا العصر كانت كما تريد لانه لا ارق منها قلباً ولا اعطف جناحاً ولا
الطف منها سياسة وتديراً في تربية ابنائها السبعة الذين تولت تهذيبهم بنفسها
فخرجوا وقد انطبعت في نفوسهم اشرف الاخلاق وارتسمت في ضمائرهم اجل
عواطف الرقة والمعروف بحيث يليق ان يكونوا قدوة لابناء الملوك وبالتالي
لكل انسان في الارض يريد ان يكون على احسن الحصال واشرف الاخلاق
ثم ان هذه الامبراطورة على ما هي عليه من المجد الباذخ والشرف
الرفيع وعلى من عندها من مئات الخدم والاظنار تباشر اشغال منزلها بنفسها
كامرأة فاضلة حكيمة تحب ان تعرف كل شيء في بيتها كيف كان
لتدل بذلك نساء العالم على ان المرأة لا ينبغي ان يصرفها شيء عن النظر في
احوال منزلها لان هذا المنزل سواء كان منزل امبراطور عظيم او منزل فلاح
صغير فانما هو كناية عن مملكة يجب توليها والعناية بها وينبغي على رئيسها
ان يكون وليها بنفسه وان يعلم ماذا يجري فيها لا كما نشاهد في النساء الغنيات
عندنا اللواتي رزقهن الله المال ولكنه حرمهن العقل وجودة التصرف فتركوا
منازلهم للخدم يتصرفون بها كيف يشاؤون واصبحت كرامة تلك المنازل
موقوفة على ارادة الخدم وسياستها موكولة اليهم حتى انك لو سألت سيدة
غنية عندنا عن حال من احوال منزلها لتوهمت انك تشتمها وتخفض جانبها
زعماً منها بان ذلك ليس من شأنها وانما هو من الشؤون الدنيئة التي يتولاها
الخدام الحقير . واما امبراطورة المانيا العظيمة فانها تفتخر بان تقود منزلها
بذاتها وتربي اولادها بنفسها وتعنتي فيهم بكل قواها وجهدها فهي لا مقامرة
تلهيها عن اولادها لانها ارفع جداً ان يمس بناتها الدينار الا لتبذله للفقير
المحتاج ولا عناية لها بالازياء فتصرفها عن بناتها لانها لا تلبس الا البسيط

الواجب ولا تحتال على الجمال كما يفعل اكثر النساء الاغنياء لانها قد اكتفت
بجمالها الذي وهبه الله واستغنت بحلي المجد والشرف الحقيقي عن التحلي بهذا
الجمال الكاذب فهي لو قيل من المرأة الحقيقية لامكنها لو شاءت الفخر ان
تقول انها هي

كل ذلك قد جرت عليه هذه الامبراطورة ليس عن استصغارها
لشأنها او عدم عرفانها بمنزلتها وانما هي قد فعلته لتكون قدوة صالحة للنساء
حتى اذا ارادت امرأة ان تنظر في شؤن منزلها وزوجها واولادها تطلعت
فرأت امبراطورة المانيا نفسها تصنع كذلك فعلت ان الواجب هكذا يجب
ان يكون لان الانسان يعتمد على العظيم في القدوة ويكون له منه اجمل عذر
لو عيب عليه الفعل الجميل . فما اجدر نساءنا الغنيات في هذه البلاد الفقيرة
ان يقتدين بجلالة الامبراطورة او غسطينا فيكن شريفات حين الشرف
وامهات حين الامومة ومربيات حين الرضاة ومهذبات ايام التعليم وخادمات
في المنازل حين لا تمكن الثقة بخادم ثم يكن بعد ذلك قدوة للفقير فيفعل
فعلهن ويتعزى بتواضعهن لان الغني انما هو عدو للفقير في حالته الطبيعية
وامواله المستورة فكم يكون عدوا له حين يراه شائخا بانفه الى العلاء مشيراً
باصبعه الى السماء اذن فلتكن نساؤنا كالامبراطورة ورجالنا كالامبراطور
تمكن لنا السعادة ويمكن الهناء